بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام هو الخلاص الوحيد لحياة الشباب في ثاربارکار

(مترجم)

الخبر:

فتح تقرير مروّع عن أكثر من 36 حالة وفاة للأطفال في منطقة ثاربارکار، بسبب أمراض مختلفة في الشهر الأول من عام 2022، علبة من الديدان تُفتح على حكومة المقاطعة. (تريبيون باكستان).

التعليق:

وفقاً لسجل إدارة الصحة في ثاربارکار، توفي أكثر من 600 طفل حديثي الولادة في العام السابق 2021. وكانت هذه الوفيات ناتجة بشكل أساسي عن عدم توفر الرعاية الصحية وسوء التغذية. كما نعلم جميعاً فإن الحياة تدور حول الماء، ويقضي سكان ثاري جزءاً كبيراً من يومهم في البحث عن مياه شرب نظيفة، وبهذا، فإن نظافتهم تختلف عن النظافة العادية.

هناك مصادر مختلفة يستخدمونها، مثل جمع مياه الأمطار وحفر الآبار العميقة. بسبب الاستخدام المستمر للمياه الجوفية التي تحتوي على نسبة عالية من الفلوريد، أصبح التسمم بالفلور وباءً في ثار، ما أدى إلى تسمم الأسنان بالفلور وتشوهات المفاصل ومشاكل الغدة الدرقية والكلى. ينتج عن هذا معاناة البالغين من سوء التغذية وتربية الأطفال المصابين بسوء التغذية (إذا بقوا على قيد الحياة). يبلغ عدد سكان منطقة ثاربارکار 1.6 مليون نسمة، موزعين على 22000 كيلومتر مربع. ويعتبر نقص المياه مشكلة رئيسية في هذه المنطقة. وقد تم العثور على الآبار المحفورة لتكون المصدر الوحيد المستدام للمياه الجوفية. لقد كانوا يعيشون على المياه الجوفية الملوثة والمالحة وغير المعالجة. يبدأ يومهم بحمل أباريق الماء، التي يملؤونها من مياه الأمطار المخزنة أو الخزانات الطبيعية الصغيرة، بعد المشي لمسافة 3 كيلومترات في الحرارة الحارقة.

استخدمت الحكومات المختلفة على مرّ السنين، سياسياً، الجفاف والجوع وموت شعب ثار لتحقيق مكاسبهم الخاصة. تمّ الإعلان عن مشروعات مائية لم تكتمل قط؛ يؤدي عدم وجود مرافق طبية إلى زيادة صبّ الزيت فوق النار، كما أن طلب المساعدة الطبية يمكن أن يكلف الأشخاص الذين يضطرون إلى قطع مسافات طويلة وإنفاق مبلغ لا بأس به من المال. في عام 2021، لاحظت المحكمة العليا وفاة الأطفال، ولاحظت عدم وجود طبيب أو دواء أو صحة. كانت المرافق متوفرة في مستشفيات ثاربارکار، ما يدل على الانفصال الكامل للحكومة عن الناس.

يشعر أبناء هذه الأمة بألم إخوانهم وأخواتهم ونرى العديد من الأفراد والمنظمات يعملون من أجل شعب ثار. يتم إنشاء المعسكرات الطبية الخاصة من قبل الأشخاص ويتم تقديم المساعدة أيضاً ولكن بالطبع لا يمكن أن تلبي هذه المتطلبات. بهذه الطريقة ينتهي الأمر بالناس إلى الدفع مرتين،

الأولى للحكومة في شكل ضرائب والثانية لمساعدة أهل ثار مباشرة. هذه القضية تحتاج إلى خطة مناسبة وغير قابلة للحل، ثاربركار هي الصحراء الخصبة الوحيدة في العالم ووفقاً للمسح الجيولوجي لباكستان فإن لدى ثار احتياطيات من الفحم تقدر بنحو 175 مليار طن، ما يجعلها واحدة من أكبر احتياطيات الفحم في العالم. إذا تم استخدام هذه الاحتياطيات بأمانة، فلن يتمكنوا فقط من المساعدة في حل مشاكل الطاقة في باكستان، إنما في المقابل يمكنهم ترتيب حياة كريمة لشعب ثار. حتى لو لم يكن هناك احتياطيات من الفحم، ولم يكن من الممكن إنشاء قنوات لمساعدة شعب ثار، فإن مسؤولية الحكومة عن إنقاذ حياة وسبل عيش شعبها تظل قائمة.

في الإسلام، الحاكم هو واحد لكل الأمة الإسلامية، بغض النظر عن العرق أو منطقة الإقامة. فقط في ظلّ الخلافة سنرى راحة للأمة في جميع مناحي الحياة. سيتم استخدام الممتلكات العامة للمنفعة العامة. والخليفة سيعين الولاة، وهؤلاء الولاة سيكونون مسؤولين عن منطقتهم. سيتبع الخليفة نفسه نموذج الخلفاء الراشدين مثل عمر بن الخطاب، الذين كانت فترة حكمهم الأطول من الأربعة الأوائل من الخلفاء الراشدين. فقد كان معروفاً بإحساسه القوي بالمسؤولية في رعاية شؤون المسلمين. وكان يقوم بدوريات في الليل للتأكد من أن الناس قد تمّ الاعتناء بهم جيداً. وفقنا الله بالخليفة الصالح.

يقول رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»** البخاري ومسلم. وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ: **«فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّة.** وفي رواية في صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ أميرٍ يلي أمور المُسْلِمينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ لَهُمْ، إِلاّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ»**.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إخلاق جيهان